

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Isaiah 6:1-8	سفر إشعياء 6: 1-8
#0657	الحلقة الإذاعية رقم: 711
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا لسفر إشعياء على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتح على الأصحاح السادس. أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

هل كان إشعياء يرى نفسه أفضل من الشعب؟ أم أنه كان يرى نفسه واحداً منهم؟ بعبارة أخرى، هل كان يرى نفسه قديساً ويرى الشعب خطاه؟ أم أنه كان يدرك أنه خاطئ كبقية الشعب؟ سوف نجد الجواب عن هذا السؤال بعد قليل.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر إشعياء درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

يُدُونُ لَنَا إِشْعِيَاءَ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةَ بِإِرْسَالِيَّتِهِ. وَلَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أَنَّ إِشْعِيَاءَ قَالَ لَنَا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ إِنَّهُ تَنَبَّأَ فِي زَمَنِ الْمُلُوكِ "عُزِّيَّا" وَ "يُوثَام" وَ "أَحَاز" وَ "حِزْقِيَّا" وَكَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا، فَقَدْ تَمَّ إِعْدَامُ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ الشَّرِيرِ مَنْسَى بْنِ حِزْقِيَّا. أَمَّا خِدْمَةُ إِشْعِيَاءَ النَّبَوِيَّةُ فَنَقَرْنَا عَنْهَا فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ إِذْ نَقَرْنَا فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

فِي سَنَةِ وِفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ،
وَأَدْيَالُهُ تَمَلُّ الْهَيْكَلَ.

وَقَدْ كَانَ عُزِّيَّا مَلِكًا ذَا شَعْبِيَّةٍ هَائِلَةٍ. وَقَدْ مَلَكَ عَلَى يَهُودَا اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَقَدْ ابْتَدَأَ الْمَلِكُ وَهُوَ فِي سِنِّ السَّادِسَةِ عَشْرَةَ. وَفِي عَهْدِهِ، كَانَتْ يَهُودَا تَتَمَتَّعُ بِالرِّخَاءِ وَالْإِزْدِهَارِ. وَقَدْ حَفَرُوا فِي عَهْدِهِ آبَارًا، وَوَسَّعُوا الْمَنَاطِقَ الزَّرَاعِيَّةَ، وَتَقَدَّمُوا بِطَرِيقَةٍ لَمْ يَفْعَلُوهَا فِي عَهْدِ مُلُوكٍ آخَرِينَ. وَكَانَ عُزِّيَّا يَمْتَلِكُ جَيْشًا قَوِيًّا ضَخْمًا. وَقَدْ نَجَحَ الْمُخْتَرِعُونَ فِي عَهْدِهِ فِي إِخْتِرَاعِ أَسْلِحَةٍ حَرْبِيَّةٍ جَدِيدَةٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كَالْمُنْجَنِيقاتِ الْقَادِرَةِ عَلَى إِقَاءِ السَّهَامِ وَالْحِجَارَةِ الْكَبِيرَةِ. وَفِي عَهْدِ عُزِّيَّا، شَعَرَ الشَّعْبُ بِالْأَمَانِ وَالطَّمَأْنِينَةِ.

وَقَدْ ذَاعَتْ أَخْبَارُ الْمَلِكِ عُزِّيَّا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ وَوَصَلَتْ إِلَى مِصْرَ. وَقَدْ سَمِعَ الْجَمِيعُ عَنْهُ وَتَحَدَّثُوا عَنْهُ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ عَنْهُ فِي سَفَرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي 26: 5: "وَفِي أَيَّامِ طَلْبِهِ الرَّبَّ [أَيَّ فِي الْفَتْرَةِ الَّتِي وَاطَّابَ فِيهَا عَلَى طَلْبِ الرَّبِّ] أَنْجَحَهُ اللَّهُ". فَقَدْ كَانَ مَلِكًا نَاجِحًا وَذَا شَعْبِيَّةٍ كَبِيرَةٍ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَتَّقُ بِهِ وَيَتَّكِلُ عَلَيْهِ بِسَبَبِ إِجْزَائِهِ الْعَظِيمَةِ.

وَلَكِنَّ الشَّعْبَ تَمَادَى فِي الْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ. وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ النَّاسُ عَادَةً عِنْدَمَا يَتَّكِلُونَ عَلَى الْبَشَرِ أَكْثَرَ مِنْ إِتِّكَالِهِمْ عَلَى الرَّبِّ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا يَرَى اللَّهُ أَنَّ نَتَّكِلُ عَلَى إِنْسَانٍ مَا أَكْثَرَ مِنْ إِتِّكَالِنَا عَلَيْهِ، رُبَّمَا يُزِيلُ ذَلِكَ الشَّخْصَ لِكِي نَرْجِعَ إِلَيْهِ هُوَ وَنَتَّكِلُ عَلَيْهِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ مَا حَدَثَ آنَذَاكَ. لِذَلِكَ فَإِنَّ إِشْعِيَاءَ يَقُولُ: "فِي سَنَةِ وِفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ". فَقَبَّلَ ذَلِكَ، كَانَتْ عَيْنَاهُ مُتَبَيِّنَتَانِ عَلَى الْمَلِكِ عُزِّيَّا، وَكَانَ إِتِّكَالُهُ عَلَى الْمَلِكِ. فَفِي أَوْقَاتِ الرِّخَاءِ وَالْإِزْدِهَارِ، قَدْ لَا نُفَكِّرُ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ. بَلْ إِنَّا نَفَكِّرُ فِيهِ فِي أَوْقَاتِ الْمَصَائِبِ فَقَطْ.

وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ عُزِّيَّا، تَحَيَّرَ الشَّعْبُ كَثِيرًا لِأَنَّ ابْنَ عُزِّيَّا لَمْ يَكُنْ مِثْلَ أَبِيهِ. وَهُوَ لَمْ يَكُنْ مُقْتَدِرًا مِثْلَ أَبِيهِ. وَقَدْ كَانَتْ الْمَمْلَكَةُ الشَّمَالِيَّةُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ تَنْهَارُ تَدْرِيجِيًّا. وَكَانَ مُلُوكُهَا يَتَعَرَّضُونَ لِلْإِغْتِيَالِ الْوَاحِدِ تَلَوَ الْآخَرَ. وَكَانَ الْإِضْطْرَابُ سَائِدًا. وَكَانَتْ الْمَمْلَكَةُ الشَّمَالِيَّةُ عَلَى وَشَكِّ الزَّوَالِ. وَلَمْ يَعْرِفْ شَعْبُ يَهُودَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلُوا. فَقَدْ مَاتَ الْمَلِكُ عُزِّيَّا وَصَارَ عَرْشُهُ شَاغِرًا.

ولكن إشعياء رأى الرب فأدرك أن العرش ليس شاغراً: "في سنة وفاة عزياً الملك، رأيت السيد جالساً على كرسي عالٍ ومرتفع، وأذْيَالُهُ تَمَلُّ الهَيْكَل". إذاً، فقد أَمَاتَ اللهُ عزياً فرأى إشعياء الرب الآن. وقد رأى أيضاً أن العرش ليس شاغراً لأن الله هو الملك الحقيقي.

ومن المهم جداً أن ندرك أن الله هو الرب والسيد على حياتنا، وأنه هو الملك الحقيقي على الكون كله. فنحن قد نصاب بالدُعر حين نرى أحوال العالم. ولكن عندما ننظر إلى ما وراء ذلك سندرك أن الله هو صاحب السيادة والسلطان. لذلك، يجب على كل مؤمن أن يعلم أن الله هو الملك الحقيقي وأنه يجلس على العرش دائماً.

وهذه نقطة مهمة جداً. فعندما ندرك أن الله هو الرب والسيد والملك، لن يُخيفنا ما يحدث في العالم. فكل ما يحدث في حياتنا هو بسماع من الله. لذلك، كلما شعرت بالخوف والذعر بسبب ما يحدث في العالم، تذكر أن الله العلي هو الرب، والسيد، والملك الحقيقي.

ويُصِفُ إشعياء عرشَ الله. فهو يرى السرافيم واقفين فوق عرش الله. وهو يصف السرافيم. ونحن نقرأ في الكتاب المقدس أيضاً عن وجود ملائكة آخرين يُدْعَوْنَ "الكروبيم" حول عرش الله. ومن الواضح أن هناك شبهة كبيرة بين الكروبيم والسرافيم. فقد رأى النبي حزقيال أيضاً عرشَ الله ووصفه في الأصحاحين 1 و 10 من سفر حزقيال. وقد وصف الكروبيم، وهم ملائكة آخرون يُحيطون بعرش الله.

وفي سفر الرؤيا والأصحاح الرابع، رأى الرسول يوحنا بحر زجاج شبه البلور قدام عرش الله. وقد رأى أيضاً كائنات حية. ولا ندري إن كان قد رأى السرافيم أم الكروبيم. ولكن خدمتهم الرئيسية هي عبادة الله وقيادة العبادة حول عرش الله إذ إن الكائنات تقول نهاراً وليلاً: "قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، الرَّبُّ الإله القادر على كل شيء، الذي كان والكائن والذي يأتي". ولكن إشعياء يقول إنه رأى السرافيم. وهو يصفها قائلاً في العدد الثاني:

**السَّرَافِيمُ واقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بَاتْنَيْنِ يُعْطِي وَجْهَهُ،
وَبَاتْنَيْنِ يُعْطِي رِجْلَيْهِ، وَبَاتْنَيْنِ يَطِيرُ.**

يا لها من كائنات مذهشة! ولكن لا يجوز لنا أن نظن أن تلك الكائنات هي طيور أو ما شابه ذلك، بل هم ملائكة. ثم نقرأ في سفر إشعياء 6: 3:

**وَهَذَا نَادَى ذَلِكَ وَقَالَ: «قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلءُ
كُلِّ الأَرْضِ».**

وهذا يُرينا، يا أحبائي، أن هؤلاء الملائكة كانوا (وما يزالون) يُعلنون مجدَ الله وقُداسَتَه. فالله "قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ". والله هو: "رَبُّ الْجُنُودِ"، و "مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الأَرْضِ".

ثم نقرأ في العدد الرابع:

فَاهْتَرَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا.

إِذَا، فَقَدْ وَصَفَ إِشْعِيَاءُ الْمَشْهَدَ السَّمَاوِيَّ كَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ يَوْحَنَّا الْمَشْهَدَ السَّمَاوِيَّ فِي الْأَصْحَاحِينَ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ مِنْ سَفَرِ الرَّؤْيَا، وَكَمَا وَصَفَ النَّبِيُّ حَزَقِيَالَ الْمَشْهَدَ السَّمَاوِيَّ فِي الْأَصْحَاحِينَ 1 وَ 10 مِنْ سَفَرِ حَزَقِيَالَ.

والحقيقة هي أنني أنصحك، صديقي المستمع، بقراءة هذه الأصحاحات لأنها مهمة. فهي تصف شيئاً ستراه لاحقاً وأحداثاً ستحدث لاحقاً. وينبغي لكل مؤمن مسيحي أن يكون على دراية بهذه الأمور المختصة بعرش الله والملائكة. وكما قرأنا قبل قليل، فإن إشعياى رأى رؤيا وصفها بالكلمات التالية: "رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمَرْتَفِعٍ، وَأَدْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلَ. السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بَاطْنَيْنِ يُعْطِي وَجْهَهُ، وَبَاطْنَيْنِ يُعْطِي رِجْلَيْهِ، وَبَاطْنَيْنِ يَطِيرُ. وَهَذَا نَادَى ذَلِكَ وَقَالَ: «فُدُّوسُ، فُدُّوسُ، فُدُّوسُ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِْلءُ كُلِّ الْأَرْضِ». فَاهْتَرَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا".

وهذا يُدَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا يَوْحَنَّا إِذْ يَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ مِنْ سَفَرِ الرَّؤْيَا: "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ ... وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شَبِيهَ حَجَرِ النَّيْسَبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسٌ فُزِحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شَبِيهَ الزُّمُرُدِ. وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرِّبِينَ بِثِيَابٍ بَيْضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ. وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةٌ مَصَابِيحُ نَارٍ مُنْقَدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ. وَقَدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرٌ زُجَاجٍ شَبِيهَ الْبُلُورِ. وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوءَةٌ عُيُونًا مِنْ قَدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءِ: وَالْحَيَوَانُ الْأَوَّلُ شَبِيهَ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شَبِيهَ عِجَلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّلَاثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شَبِيهَ نَسْرٍ طَائِرٍ. وَالْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَةٌ عُيُونًا، وَلَا تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلًا قَائِلَةً: «فُدُّوسُ، فُدُّوسُ، فُدُّوسُ، الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي». وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكِرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، يَخْرُجُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قَدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَانَتْهُ وَخَلَقْتَ».

لذلك، فَإِنِّي أَنصَحُ كُلَّ مُؤْمِنٍ بِأَنْ يَقْرَأَ هَذِهِ الْمَقَاطِعَ الْكِتَابِيَّةَ لِأَنَّهَا تُرِينَا عَظَمَةَ اللَّهِ الْخَالِقِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ. وَهِيَ تُرِينَا أَيْضًا أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ حَقًّا كُلَّ عِبَادَةٍ وَسُجُودٍ. وَهِيَ تُرِينَا أَيْضًا أَنَّ الْوَقُوفَ قَدَّامَ اللَّهِ لَيْسَ أَمْرًا سَهْلًا أَوْ بَسِيطًا كَمَا نَتَخَيَّلُهُ أحيانًا. فَحَنُّ نَقْرَأُ فِي

سفر إشعياء 6: 4: "فَاهْتَرَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا" مِنْ سُمُو اللَّهِ وَمَجْدِهِ. فَالْإِنْسَانُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْتَمِلَ أَنْ يَرَى مَجْدَ اللَّهِ.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 6: 5:

فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي!»

فقد رأى إشعياء نفسه الآن في نورٍ جديد. فقد كان حتى ذلك الحين ينظر إلى نفسه في نورٍ خافتٍ لأنه كان يركز على العالم الذي يعيش فيه. وعندما ننظر إلى العالم من حولنا، قد لا نرى أنفسنا بوصفنا خطاةً، بل ربُّما نرى أننا أفضلُ من الآخرين. ولكن لا يمكننا أن ننظرَ إلى أنفسنا في ضوءِ قداسةِ الله دون أن نقول: "وَيْلٌ لِي!"

فعندما أدرك بُطرسُ أن يسوعَ هو المسيح قال: "اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!" وعندما وصفَ دانيال رؤياه قال: "وَنَضَارَتِي تَحَوَّلَتْ فِيَّ إِلَى فَسَادٍ". فعندما نرى الله فإننا نرى أنفسنا في النورِ الصَّحِيحِ. لذلك، فإنَّ الافتخارَ بالنفس والإيمانَ لا يجتمعان. فإن كنتَ مُفْتَخِرًا بنفسك فإنَّ هذا يعني أنك لم تعرفَ اللهَ حقَّ المعرفة ولم تَرَ نفسك في نوره الإلهيِّ.

وقد ابتدأ يسوعُ عظته على الجبل في الأصحاحات 5 و 6 و 7 من إنجيل متى بالكلمات التالية: "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ". وهو يذكرُ هنا سبعَ صفاتٍ للمؤمن المسيحيِّ في هذه التَّطَوُّيبَاتِ. ولكنَّ الصِّفَةَ الأُولَى الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيُّ هِيَ أَنَّهُ مَسْكِينٌ بِالرُّوحِ. وَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي هَذِهِ الصِّفَةُ يَا تُرِي؟ إِنَّهَا تَأْتِي عِنْدَمَا أَرَى اللَّهَ، وَأَسِيرُ مَعَ اللَّهِ، وَأَرَى نَفْسِي فِي النُّورِ الإلهيِّ. فعندما أرى نفسي في نورِ الله لا يسعني إلَّا أن أقول: "وَيْلٌ لِي!". فأنا لا شيء. وهذا هو معنى أن نكونَ مساكينَ بالروح.

ويقولُ يسوعُ أيضًا في إنجيل متى 5: 4: "طُوبَى لِلْحَزَانِي، لِأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ". فعندما أكونُ مسكينًا بالروح فإنَّ ذلك يجعلني أحزنُ على حالتي. فكيفَ أفعلُ ما أفعلُ؟ وكيفَ أصنعُ ما أصنعُ؟ فعندما أرى نفسي في نورِ الحقِّ الإلهيِّ والحضرةِ الإلهيَّةِ، لا يسعني إلَّا أن أقول: "وَيْلٌ لِي!"

ويُتَابِعُ إِشْعِيَاءُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي سَفَرِ إِشْعِيَاءِ 6: 5:

إِنِّي هَلَكْتُ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّقَاتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبِ نَجِسِ
الشَّقَاتَيْنِ، لِأَنَّنِي قَدْ رَأَى الْمَلِكُ رَبَّ الْجُنُودِ».

إِذَا، فَقَدْ أَدْرَكَ إِشْعِيَاءُ أَنَّهُ هَالِكٌ لِأَنَّهُ نَجِسٌ الشَّقَاتَيْنِ وَلِأَنَّهُ سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبِ نَجِسِ
الشَّقَاتَيْنِ. وَقَدْ أَدْرَكَ ذَلِكَ عِنْدَمَا رَأَتْ عَيْنَاهُ الرَّبَّ.

ثم يقول إشعيا في العددَيْنِ السادس والسابع:

فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَيَّ
الْمَذْبَحِ، وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَقَاتِكَ، فَانْتَزَعِ إِثْمَكَ،
وَكُفِّرْ عَنْ خَطِيئَتِكَ».

وإذا أردت، صديقي المستمع، أن تفهم الصورة هنا، عليك أن تدرسَ وَصْفَ خِيْمَةِ
الاجتماع لأنها نموذجٌ للسماء وعرش الله. فنحن نقرأ في سفر الخروج 25: 8 و 9 أن الله
قال لموسى: "فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لِأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ. بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ
الْمَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ أَنْبِيئِهِ هَكَذَا تَصْنَعُونَ". لماذا؟ لِأَنَّ الْمَسْكَنَ الْأَرْضِيَّ سَيَكُونُ نَمُودَجًا عَنِ
الْأَشْيَاءِ السَّمَاوِيَّةِ. وَحَتَّى فِي الْمَسْكَنِ الْأَرْضِيِّ كَانَ هُنَاكَ مَذْبَحٌ عَلَيْهِ جَمْرٌ. وَيَقُولُ إِشْعِيَاءُ إِنَّ
وَاحِدًا مِنَ السَّرَافِيمِ طَارَ إِلَيْهِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَيَّ الْمَذْبَحِ وَمَسَّ بِهَا فَمَهُ وَقَالَ لَهُ:
"إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَقَاتِكَ، فَانْتَزَعِ إِثْمَكَ، وَكُفِّرْ عَنْ خَطِيئَتِكَ". فقد صرخَ إِشْعِيَاءُ قَائِلًا: "وَيْلٌ
لِي" لِأَنَّهُ أَدْرَكَ نَجَاسَتَهُ. وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنَ السَّرَافِيمِ مَسَّ شَقَاتِيهِ بِجَمْرَةٍ وَقَالَ لَهُ إِنَّ إِثْمَهُ قَدْ انْتَزَعَ
وَأَنَّ خَطِيئَتَهُ قَدْ كُفِّرَ عَنْهَا.

ويجب علينا أن نلاحظ، يا أحبائي، أن الله هو الذي قام بذلك وليس إشعيا. فكلُّ ما
فعله إشعيا هو أنه أدرك حالته. ولكنَّ الله هو الذي قام بعمل التَّطْهِيرِ وَالْعُفْرَانِ. وَاللَّهُ يَرِيدُ
مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، أَنْ تُدْرِكَ حَالَتَكَ وَأَنْ تَعْتَرِفَ بِأَنَّكَ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ
يُوحَنَّا الْأُولَى 1: 9: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ".

وقد قال داود في المزمور 32: 1 و 2: "طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسَتِرَتْ خَطِيئَتُهُ.
طُوبَى لِرَجُلٍ لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً". وهو يقول أيضًا في الأعداد 3 و 5 مِنَ الْمَزْمُورِ
نَفْسَهُ: "لَمَّا سَكْتُ بَلِيَّتْ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمِ كُلُّهُ، لِأَنَّ يَدَكَ تَقُلْتُ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا.
تَحَوَّلْتُ رُطُوبَتِي إِلَى يَبُوسَةِ الْقَيْظِ. ... اعْتَرَفْتُ لَكَ بِخَطِيئَتِي وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرَفْتُ
لِلرَّبِّ بِذُنُوبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أُنَامَ خَطِيئَتِي". فالله يُرِيدُ حَقًّا أَنْ يَغْفِرَ خَطِيئَتَكَ. لِذَلِكَ، حَالَمَا
تَعْتَرِفُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ وَتَتُوبُ عَنِ خَطِيئَتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ خَطِيئَتَكَ. وَهَذَا يُرِينَا النِّعْمَةَ
الْإِلَهِيَّةَ الْعَظِيمَةَ الْمُتَاحَةَ لَنَا.

ولكنَّ الأمرَ لا يتوقَّف هنا، بل إنَّ اللهَ يريد أن يعملَ في حياتك. فهناكَ ظلامٌ في العالم. وهناك أناسٌ في حاجةٍ إلى أن يعرفوا عن الله. وأنتَ ساكنٌ في وَسَطِ شعبٍ نَجِسِ الشَّقَاتَيْنِ أيضاً. وهُم في حاجةٍ إلى أن يعرفوا أن اللهَ يريد أن يُطهِّرَهُمْ. فاللهُ يُطهِّرُكَ أولاً ثمَّ يَستخدمك لجذبِ آخرينَ إليه. لذلك فإنَّ إشعياء يقول في العدد الثَّامن:

**ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟»
فَقُلْتُ: «هَأَنْذَا أُرْسِلُنِي.»**

وهذا يُذكِّرُنَا، يا أصدقائي، بالكلماتِ الَّتِي قالها يسوع في إنجيل مَتَّى 9: 37 إذْ نقرأ أنه قال لتلاميذه: "الحِصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الفَعْلَةَ قَلِيلُونَ". ونقرأ هنا أنَّ إشعياء سَمِعَ صوتَ الربِّ قائلاً: "مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟" ولا شكَّ أنَّ الإنسانَ الَّذِي اختبرَ الربَّ وُغْفِرَ لَهُ لا يمكنُ أن يرفضَ هذه الدَّعوة. لذلك فقد قالَ إشعياء للربِّ: "هَأَنْذَا أُرْسِلُنِي".

نكتفي بهذا القدر من دراستنا، يا أحبَّائي، على أن نتابعَ دراستنا لهذا السفر العظيم في الحلقة المُقبلة بمشيئة الربِّ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

لقد رأينا في حلقة اليوم أنَّ إشعياء اختبرَ غُفرانَ الربِّ وتطهيره. وعندما قالَ الربُّ: "مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟" لم يتردَّد إشعياء لحظة، بل قالَ للربِّ حالاً: "هَأَنْذَا أُرْسِلُنِي". وليتنا جميعاً نَفعلُ الشيءَ نفسَهُ في توصيلِ الخبرِ السَّارِّ إلى جميعِ الناسِ مِنْ حولنا.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سَتَتابعُ الرَّاعي "تشك سميث" (بمَشِيئَةِ الربِّ) دراستَهُ لسفرِ إشعياء. لذا، أرجو، صديقي المُستمع، أن تكونَ برفقَتنا وأن تُصنغي إلينا في المرَّة القادمة كي ننالَ كُلَّ بركةٍ وفائدةٍ.

والآن، نثرُكُّم، أعزَّاءنا المُستمعين، معَ كلمةٍ ختاميةٍ.

[كلمة ختامية]

(الرَّاعي تشك سميث)

صَلَاتُنَا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تكونَ مُثمراً لله الحيِّ في حياتك اليوميَّة. فكما أننا خُطاهُ ونَجسونَ وبحاجةٍ إلى دَمِ المسيح، فإننا نعيشُ في عالمِ خاطئٍ ونَجِسُ وبحاجةٍ إلى دَمِ المسيح الَّذِي يُطهِّرُ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. لذلك، ليبتك نُخبرُ الناسَ مِنْ حولك كَمَ صنَعَ الربُّ بِكَ وَرَحِمَكَ. باسمِ فادينا ومُخلصنا يسوع المسيح. آمين!